

# «المثلث» كالسوريين يجب أن يجتمعوا عند خط اللقاء وليد عكاوي لـ«الوطن»: فضلت أن تكون الانطلاقة من دمشق وبعدها سيذهب المعرض إلى باريس ولندن

سوسن صيداوي

في الاختلاف وفي التنوع، في الجديد والمبتكر، وفي الذهاب إلى العالمية لابد لنا من أن نحمل رسالتنا ونعبر من هويتنا، فهنا نكون حققنا الغاية وما تقدمه مبرراً ومرحباً به رغم قرادته وغرابته عن النوعية المعتادة. عناصر اعتمدها فنانتنا التشكيلية وليد عكاوي مركزاً على خبرة تراكمية أكاديمية أولاً، ومن ثم بصريّة حصل عليها من طيب التنوّق للفن التشكيلي عبر متابعتها الخاصة لأعمال زوجته الفنانة التشكيلية جانيب مخلوف، واقتنائه قرابة ثلاثين عاماً. اليوم وبعد عامين من التقاعد عن العمل في النشر والميديا يعود الفنان مصراً على الانطلاق في تجربته الفنية التشكيلية من دمشق أولاً، مفتتحاً معرضه الذي أقيم في غاليري جورج كامل بدمشق، وسط ترحيب كبير من المختصين والنقاد والفنانين التشكيليين والمهتمين. أعماله جاءت في إطار الفن أو التصميم الجيومتري، في أشكال هندسية -مثلثية- وخطوط والأوان، الأخيرة جمعت بين الرمادي المعبر عن الأزمنة السورية إضافة إلى ألوان الطيف التي توحى بأمل مشرق بعد ظلام غيمة سوداء. لم يذهب الفنان إلى فرنسا أو بريطانيا بأعماله -رغم سهولة وإمكانية العرض المتاح له- بل حضر موجهاً رسالته إلى السوريين عبر مجسمه الذي اعتمده -المثلث- في أغلب الأعمال بطرح مبدأ البحث عن الخط الذي يجمع كل السوريين في نقطة لقاء واحدة. وأخيراً تجدد الإشارة إلى أن الفنان وليد عكاوي من مواليد عام ١٩٥٥، وكان تخرج عام ١٩٧٨ من كلية الفنون الجميلة قسم التصميم، غادر سورية عام ١٩٨٤ عمل بداية في مجال الديكورات لينتقل بعدها للعمل في مجال الميديا والإعلام، تقاعد منذ عامين وتفرغ للعمل الفني التشكيلي.



تأثر بالحالة السورية واتجه نحو الرمادية ولكنه خرج منها سريعاً، موظفاً كل الألوان بطريقة مدروسة ومقدماً إياها بدرجات صحيحة، وتلاحظ أن هناك ألواناً كثيرة ومتنوعة الدرجات، وبالمقابل أيضاً هناك ألوان قليلة وكثيرة الدرجات ومع هذا كله بعضه منسجم مع بعض.. وحول علاقتها الفنية بزوجها الفنان وليد عكاوي وتوجيهها الفترة التي كان فيها غائبا عن الفن كان دائماً مطلعاً ومتابعاً للحركة التشكيلية بالعموم، وكان دائماً يرافق بالرسم ويتابع الرسومات وبالفعل هذا الأمر انعكس عليه إيجابياً، وكما أسلفت عندما انتهى وتقاعد عن عمل الميديا أناشجعته وتجاوب مع الدعوة وهو اليوم يبنينا في معرضه..

## جولييت مخلوف

«كانت أعمال الفنان وليد عكاوي متنوعة بين الميديا والنشر بمعنى أنه كان بعيداً عن الرسم، ولكن مع أوقات فراغه الطويلة بعد التقاعد، أحببت أن ينضم إليّ في الفن التشكيلي وأن تعمل معاً. أنا دخلت عالم التصميم «الجيومتري» قبله عندما أقيمت معرضاً في عام ٢٠١٤ وكان موضوعي الهرم، ولكن الفنان عكاوي حالياً أضاف ألواناً أكثر مع مشاعر الفرح، كما أن تكوينه جميل جداً، وهذا الأمر يدل على أن لديه القدرة وهو يمتلك حب التعلم من خلال استفساراته وأسئلته الكثيرة، إضافة إلى تقنياته التي يمتلكها كلها مكنته من التقدم..»

وعن الشريحة التي يمكن أن تستهوي فن أو تصميم الجيومتري تقول الفنانة: «هذا الفن له نحو خمس سنوات وهو موجود في أوروبا وواضح جداً في العمارة، وصحيح أنه يعطي الفنان مدى واسعاً من الحرية ولكن بالمقابل إذا لم يكن له رسالة معينة فلن يتمكن من الوصول إلى المتلقيين من الجمهور..»

وعن الألوان تشير: «من تجربتي أقول إنني في معرضي عندما صممت الهرم، انطلقت من الرماديات لكوننا نعيش أزمة، حيث كان اللون الرمادي نوعاً من الحيادية حول الأحداث، وبالوقت نفسه يوصل رسالة، فاللون له دور ومعنى ويعبر عن مشاعرنا المتنوعة والمتناقضة أيضاً، وبالعودة لأعمال الفنان وليد عكاوي فإنه أيضاً

يقول عكاوي: «في بعض الأحيان تؤثر العالمية بشكل سلبي في الفنان وهذا الأمر نتيجة اللاوعي لديه، أو رغبة منه في التسويق والبيع ما يفقده الكثير من المهنية، فالتسويق سلاح ذو حدين، فإما يرفع العمل ويكون مرهوده جيداً كي يستطع الفنان أن يستمر ويحمل الهوية التشكيلية السورية وإما عكاوي «أنا متفائل بناء على انتهاء حول نقاؤه بالحركة التشكيلية السورية يؤكد الفنان التشكيلي وليد عكاوي «أنا متفائل بناء على انتهاء الأزمنة السورية، فالأمور تسير نحو انفتاح تحتاج إليه سورية كما هي بحاجة إلى أمور جديدة تابعة من أعماق الإنسان، فسورية متقدمة بالكثير من الأمور، والسوريون يريدون الانفتاح والسعي للحدادة البعيدة عن السوداوية والحجّل».

وعن حاله المتناوب بين الريشة والألوان وتعبير الكلمة يقول: «هذا الأمر يكون حسب حالتي ومزاجي، فالكلمة أكتبها عندما أحس بأنني بحاجة إليها، وكنت بالفعل التزمت القلم أكثر في الفترة الأليمة التي عاشتها سورية، لأنني إعلامي ورغبت في أن أدافع عن بلدي، بنشر ما يدور حقاً بعكس ما كان الغرب ويروج له، فكتبت ونشرت مقالاتي باللغة الإنكليزية، كي أنشر الحقيقة لكوني مقيماً في الإمارات وهو بلد منفتح إعلامياً بشكل كبير، وحتى الركيزة السكانية فيه تنطق وتحدث باللغة الإنكليزية، وعلي أن أكتب للشريحة الأكبر، وبالمقابل الفن حالة وجدانية ولولا زوجتي جولييت مخلوف لما كتبت رست».

معرضي من هنا.. من سورية، فهنا أهلي وناسي، وهذا المعرض سيذهب بعدها إلى باريس ولندن-حيث تسهل لي إقامته هناك-ولكنني فضلت أن تكون الانطلاقة من هنا... من دمشق».

وعن إمكانية فرص الاستثمار في الفن التشكيلي السوري يتابع «أنا أستمر في الفترة الحالية عبر اقتناء لوحات لفنانين سوريين، واقتنائي اللوحات، لا يقتصر على أعمال الفنانين المعروفين على العكس، فأنا بصراحة أقتني لوحات لفنانين شباب، كما أنني أفكر جدياً بأنني في فترة قريبة سأعود وأستقر بدمشق، فلدي الكثير من الأفكار التي سأعاون بها مع ذوي الاختصاص من أصحاب الصالات وستعرفون عنها في حينها..»

وعن تقييمه للحركة التشكيلية السورية يوضح: «الفن التشكيلي السوري جميل جداً ولكن ما ينقصه هو التسويق، بمعنى إذا نظرنا إلى دول الجوار، ما يتصرفه على تسويق الأعمال يضاهي أسعارها، هذه النقطة نحن نفتقر لها، هذا من جهة ومن جهة أخرى فترة اقتناء اللوحات في المنزل هي فترة لم نعتدها بعد، فما أقصد هنا هذا ثقافة تحتاج إلى تعويد الطفل منذ نعومة أظفاره وهو في المدرسة رؤية اللوحات في الكتب المدرسية، إذا هذا أمر تتم معالجته بالتربية والثقافة، وبالمقابل نحن لدينا فنانين جدد رائعة على الرغم من أنهم حديثو العهد في المشوار التشكيلي، إذا ما ينقصنا التسويق الجاد ودراسة الأسعار».

عن خطورة العالمية واختلافها السلبي المؤثر في الفنان

## إبداع لا سقف له

حضر افتتاح المعرض المهندس علي المبيض معاون وزير الثقافة الذي اعتبر أن تجربة الفنان فيها من الغرابة التي لم يعهدها بعد جمهور الفن التشكيلي السوري، ولكن فيها الكثير من الإضافات، وما نلاحظه اليوم من خلال اللوحات انعكاس خبرة تراكمية لديه، فاللوحات تمثل رؤية مختلفة وهي مبررة للفنان بأن ينظر بعينه، فما يراه كل واحد مختلف عما يراه الآخر من الفنانين، لذلك نجد أن اللوحات عبر فتره الخطوط والألوان كوّنت رؤية الفنان الجميلة والمتميزة والتي تفرده عن الآخرين. وأحب أن أضيف أنه عند مشاهدة الأعمال نشعر بالدعوة للفرح والأمل، فكان الخطوط فيها راقصة ولكنها محددة بشكل صحيح وفق تمازج وتدرجات الألوان، ضمن سقف واسع ولا محدود، وفي النهاية من يرى الفنان وليد عكاوي يجد أن إبداعه لا سقف له..

## من دمشق.. الانطلاق

خلال الافتتاح حدثنا الفنان وليد عكاوي عن رسالته وعن أعماله بالجمل قائلاً: «هذه الأساس من المعرض تحقيق رؤية بصريّة للمشاهد، فمن خلال المثلث الواضح في مجمل الأعمال-وهو خطان يلفيان في نقطة واحدة-أنا أوجه رسالة للشعب السوري الحبيب بأننا كلنا يجب أن نجتمع في الخط الثالث الذي يحتاجه المثلث في تكوينه كي يصعب كسره، لأنه في النهاية شكل هندسي صعب الكسر. أما بالنسبة للألوان فيري المشاهد أن فيها الكثير من ألوان الطيف، والذي يأتي بعد هطل مطر وإشراق شمس، وهذا ما أراه في سورية لكون المطر هطل وستشرق الشمس، وأريد أن يرى السوريون هذا الأمر وما سيأتي مشرق وهو ماض نحو التحسن، ومن ثم عبر هذه الألوان افتتح أفقاً بعيدة عن الضبابية وبعيدة عن السواد، ولهذا السبب تمسكت بصارم وافتتحت المعرض في سورية، لا يمكن آخر. وبالمقابل هناك بين اللوحات المعروضة انكسارات كثيرة تمثل العذابات، كما في أعمال أخرى يجد المشاهد تبسيطاً للون أو بالعكس حيث يراه متشابكاً، ولكنني بالمجمل أفضل الإشكال اللوني عبر ألوان صافية ومعينة تعطي انطباعاً للناس بالأريحية التامة».

وعن إقامته في الإمارات ورغبته في أن ينطلق المعرض من العاصمة دمشق، يضيف وليد عكاوي حول قدرة الشارع السوري على تقييم الفن التشكيلي واحتوائه «بالبداية أنا مقتني أعمال، ومطلع على الحركة التشكيلية منذ ثلاثين عاماً-الحركة التشكيلية للموجودين وللذين غادروا-أنا خريج كلية الفنون الجميلة عام ١٩٧٨، وتفرقت للعمل في الميديا، ولكن منذ عامين قررت فجة أن أعود للريشة والألوان، فكانت بالنسبة لي تجربة غير سهلة والذي ساعدني في هذا الموضوع هو وجود زوجتي الفنانة التشكيلية المعروفة جولييت مخلوف وتشجيعها الداعم لي، ومن ثم قررت أنني بعد كل ذلك الانقطاع سأطلق

## علاقات روحية

من جانبه تحدث الفنان التشكيلي أكسم طلاع عن قراءة الجمهور لهذا النوع من الفن معتبراً أن الفهم ليس بالصبغ ما دامت أحاسيس الفنان ومشاعره وصلت عبر رسالته من أعماله، مضيفاً: «الفن الذي يجسده الفنان عكاوي في أعماله اسمه الفن اللاموضوعي، فالعمل فني محض ونجد فيه علاقات فنية وعلاقات هندسية وعلاقات سطوح، وفناننا أضاف رؤية جديدة للفن التشكيلي السوري من خلال معرض متكامل وطرح واحد متمكن منه وهو غني جداً حيث تلحظ علاقات كثيرة في العمل الواحد، الذي برأيي ليس فيه خلاصة علاقات هندسية بل يجمع علاقات روحية بين كل حيز وآخر، بحيث إن هناك منطقتي تأليف في طاقة لا حدود لها في الفن وفي فخر الفنان».

## شكل صدمة بصرية

عبر الفنان التشكيلي إسماعيل نصره عن سعاداته لحضور افتتاح المعرض بما قدمه الفنان من أعمال أثارت في نفسه الاستفزاز الإيجابي لكونه من عشاق الفن التجريدي، معتبراً أن الفنان نجح في صدمه وإدهاشه بصريا، حيث يقول: «لقد حقق في الفنان وليد عكاوي صدمة بصرية جديدة، فنحن لم نعتد بعد هذه النوعية من الفن، لكن فناننا له عمقه وثقافته الواضحة في هذا النوع من التصميم الفني سواء عبر دراسته الأكاديمية أم من خلال متابعتها للوسط الفني التشكيلي، والأمر الواضح عمله على الشكل المثلث في الأعمال والخروج منه إلى اشتقاقات أخرى، وما أحب أن أشير إليه أن المتلقي هنا لم يعتد قراءة الفن التجريدي، وكما أتقن أن أكثر من هذه النوعية من الفنون لكونه من أرقى الفنون وليس أي فنان قادر على الرسم والإبداع هنا، أو أن يوصل الحالة الحسية سواء من خلال تجريد هندسي أو أي خط أو لون، إذا الفنان وليد عكاوي حضر إلى دمشق بمعرض مهم جداً، ومعرفاً عن نفسه أكثر من خلاله التنوع والثقافة البصرية التي تحتاج إلى الإغناء بشكل مستمر، وفي النهاية أنا أشكره لافتتاحه المعرض أولاً في سورية ومن بعده إلى فرنسا وبريطانيا».

التقنيات التي يمتلكها الفنان مكنته من التقدم لإنجاز معرضه وأداء رسالته للمتلقين



## أطلّ على الناس بزيه الشامي الأصيل بشخصية «أبورياح»

# محمد الشماط قامّة أبدعت وقدمت للأجيال الكثير

وائل العدس

درجت العادة ألا يكرم المبدعون إلا بعد رحيلهم، ولا تذكر فضائلهم ومحاسنهم إلا بعد أن يفارقوا الحياة، هكذا فإن تكريم الفنان القدير محمد الشماط وهو على قيد الحياة جاء استثناءً بين أبناء جيله.

صحيح أن الخطوة تأخرت بعدما ناهز عمره الثمانين قضى منها ستين عاماً في العمل الفني إذ يعد من الرعيل الأول الذي أسهم بتأسيس الحركة الفنية في سورية، لكن أن تصل متأخراً خير من لا تصل أبداً، حيث عبر الشماط عن تقديره لهذه المبادرة بعد مسيرته الطويلة في الفن إلى جانب زملائه الذين ساندوه منذ خمسينيات القرن الماضي وقال: إن العمل الدرامي عمل جماعي ولا يتم على يد شخص بفرده، مشيراً إلى أنه يهدي تكريمه هذا إلى «الأم سورية».

الشماط من القامات الفنية التي أبدعت وقدمت للأجيال الكثير، ومسيرته الفنية تستحق التكريم، وهو من مواليد دمشق ١٩٣٦، متزوج ولديه ستة أولاد، من بينهم الممثل سمير الشماط.

«أبورياح» هكذا عرفته الشاشة وهكذا أطل على الناس بزيه الشامي الأصيل، وهكذا تواصل مع أبناء الجيل العظام من أمثال الفنان دريد لحام ورفيق سبيعي ونهاد قلعي وعبد اللطيف فتحي ونجاشي جبر ويانيس بقوش ليقدموا للجمهور العربي أروع ما أنتج في تلك الفترة من



مسلسلات ومسرحيات وأفلام لاقت نجاحاً ليس بها في سورية كافة ويقي في المسرح العسكري ٣٥ سنة منذ عام ١٩٥٦ ولغاية عام ١٩٩٥.

بعدها أصبح في تاريخه زهاء أربعين مسلسلاً وسبعة أفلام، والعديد من الأعمال التلفزيونية والإذاعية الأخرى.

ومن الملاحظ أن جيل الرواد، طغى فيه الاسم الفني على الاسم الحقيقي، حيث صرح في أحد لقاءاته أن هذه الأسماء هي أول ما عرفه الناس عنا وأول ما استقبلونا به، لقد كان عدد التلفازات قليلاً جداً، وكانت الحارة كلها تجتمع على تلفاز

واحد، وأقولها بصراحة إن وصولها لقبوب الناس وتفاعلهم معها وصدق هذه الأعمال وبساطتها جعلت هذه الأسماء محفورة في أذهانهم، وهناك الكثيرون ممن التقييم يجهلون اسمي الحقيقي ولا يعرفونني إلا باسم «أبو رياح».

وأضاف: أحياناً الأدوار تفرض نفسها، فمثلاً مسلسلات «حمام الهنا» و«صح النوم» و«الخوالي» و«ليالي الصالحية» و«باب الحارة» كل هذه الأعمال شامية لها ميزة خاصة والملاحظ أن اسم «أبو رياح» قد طغى على

من مسلسلاته
• حارة القصر» عام ١٩٧٠.
• «ملح وسكر» عام ١٩٧٣.
• «صح النوم» عام ١٩٧٤.
• «وادي المسك» عام ١٩٨٤.
• «ياسين تورن» عام ١٩٩٦.
• «مزداد لثني» عام ١٩٩٩.
• «الخوالي» عام ٢٠٠٠.
• «ليالي الصالحية» عام ٢٠٠٤.
• «باب الحارة» بأجزائه المتعددة.
• «أهل الرابية» عام ٢٠٠٨.
• «صايغين ضايغين» عام ٢٠١١.
• «الغريال» عام ٢٠١٤.

  

من أفلامه
• «امرأة تسكن وحدها» عام ١٩٧١.
• «تذكر لي ليلة حب» عام ١٩٧٣.
• «غراميات خاصة» عام ١٩٧٤.
• «عندما تغيب الزوجات» عام ١٩٧٥.
• «صح النوم» عام ١٩٧٥.
• «صيد الرجال» عام ١٩٧٦.
• «بنات الكاراتيه» عام ١٩٨١.
• «سواقّة التاكسي» عام ١٩٨٩.